Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترد على من قال ، من أهل التحسين والتقبيح أن الخلق يعذبون فى الأرض بدون رسول أرسل إليهم " [1] .

ومن المعلوم ان المعتزلة لم يتطرقوا لهذا الجانب ، وهو أن الثواب والعقاب يلزمنا قبل مجيء الشرع ، أو ان الإنسان يؤاخذ على فعله قبل الرسالة وبعثة الرسول ، ولم يقل أحد من العدلية أن مجرد معرفة الإنسان للحسن والقبيح ، أو ما هو كذلك ، وعمله به يلزم منه الجزاء عاجلاً أو آجلاً ، إلا أن هناك حقائق لابد من تقريرها ، بعدها يمكن بيان حقيقة إذا ما كان الثواب والعقاب يلزمان أم لا ؟ وكون البعثة لإثبات الحجة على من أحسن أو أساء على وجه التساوى ، أم لإثباتها على من أساء الاختيار بين الحسن والقبيح الداخل فى حدود الإمكان العقلى قبل مجيء الشرع؛ والإمكان الشرعى بعد مجيئه .

٤ – يذكر الشهرستانى الأشعرى فى كتابه " **الملل والنحل**" أن الواجبات كلها بالسمع، والمعارف كلها بالعقل ، فالعقل لا يحسن ولا يقبح ولا يقضى ولا يوجب . والسمع لا يعرِّف ؛ أى : لا يوجد المعرفة ، بل يوجبها [2] .

٥ – وتقرير المسألة عند الأشاعرة يترتب عليه مغالطات كثيرة تحرز غيرهم منها ، وأوقعهم فيها ، بداية ، محاولة إثبات الفاعلية المطلقة أو الارادة الإلهية فى تصريف الكون ، وعدم إدراكهم للفرق بين **الإرادة الكونية وإرادة الأمر** التى منح الله بها للإنسان قدرة على الاستطاعة والاختيار ، فى ضوءها أوجب التكليف بالايمان والشرع .

٦– وعلى هذا فالواجبات الشرعية هى كل ما على الإنسان أن يتصرف فى ضوءها، أما ما عداها مما كلف الله به الإنسان عقلاً من تحسين أو تقبيح ، فهى ليست على وجه الوجوب عند الأشاعرة .

١– فمعنى الوجوب عند الأشاعرة ، وشرعاً : هو قول صاحب الشريعة .

---

(١) ابن تيمية : مجموع الفتاوى ؛ ٨/ ٤٣٤ ، ٤٣٥ ؛ طبعة الرياض .

(٢) الشهرستانى : الملل والنحل ؛ ١/ ٥٥ ؛ تحقيق امير مهنا وآخر ؛ طبع دار المعرفة بيروت طبعة ثانية ١٩٩٢ م .